كلمة الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، يؤكد فيها إبلاغ وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، بأن المسجد الأقصى خط أحمر*

الدوحة، 2012/2/26

صاحب السمو حمد بن خليفة آل ثاني
فخامة الرئيس محمود عباس
دولة رئيس وزراء المغرب عبد الاله بنكيران
معالي د. نبيل العربي
سعادة السيد روبرت سيري
أصحاب المعالي والسعادة
السيدات والسادة الحضور
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته،،،
إنه من دواعي الفخر والاعتزاز أن أتوجّه بالشكر والتقدير إلى دولة قطر لاستضافتها ورعايتها لهذا المؤتمر الهام، ويسعدني أن أخاطبكم وأنتم تلتئمون لبحث قضية القدس، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والتي هي أم قضايانا وعصب اهتمامنا، وتتربع على سلم أولويات منظمتنا التي أقيمت عقب الحريق الآثم الذي تعرَّض له المسجد الأقصى المبارك عام 1969. ويسعدني كذلك أن أثني على مقترح صاحب السمو حمد بن خليفة آل ثاني بالتوجّه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإنشاء لجنة تحقيق دولية للتحقيق بالإجراءات التي قامت بها إسرائيل في القدس.

لقد سعينا مع جميع الأطراف والمؤسسات الدولية لرفع الظلم عن القدس ووقف الانتهاكات الإسرائيلية التي اتسعت دائرتها مؤخراً خصوصاً ما يتعرّض له المسجد الأقصى المبارك على يدّ غلاة المتطرفين الإسرائيليين. ويُسعدني أن أطلع جمعكم الكريم على بعض ما قمنا به مؤخراً لنصرة القدس وتعزيز صمود أهلها.

لقد كانت قضية القدس محور تحركاتنا السياسية ولقاءاتنا مع مختلف زعماء العالم ومسؤوليه. وكانت على وجه الخصوص تتصدّر القضايا التي نبحثها في اجتماعاتنا المختلفة مع الاتحاد الأوروبي وبشكل خاص مع الرئاسة الدورية للاتحاد ومفوضة علاقاته الخارجية، حيث كنّا على الدوام نحثّ الأوروبيين على رفض سياسات إسرائيل في القدس وعدم التعامل مع الواقع الذي تريد

* **المصدر:** دولة قطر، المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس
http://www.qatarconferences.org/jerusalem/arabic/quds4.php

إسرائيل فرضه في المدينة. كما وجّهت مؤخّراً رسائل إلى عدد من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي دعوتهم فيها إلى تنفيذ التوصيات التي تضمّنها تقرير رؤساء البعثات الدبلوماسية الأوروبية في فلسطين بشأن القدس.

كما استأثرت قضية القدس الشريف بأولويات اجتماعاتنا واتصالاتنا مع الإدارة الأمريكية، سواء من خلال المبعوث الدائم للرئيس الأمريكي لمنظمة التعاون الإسلامي، أو من خلال الرسائل أو الاجتماعات بمسؤولي الإدارة ومن ضمنهم وزيرة الخارجية التي أبلغتها أن المسجد الأقصى المبارك خطّ أحمر للأمة الإسلامية، وأن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية في القدس يجب وقفها على الفور.
إننا نؤمن أن منظمة اليونسكو تتحمّل مسؤولية خاصة تجاه القدس، لذا فإن انضمام فلسطين لعضويتها سيزيد بالتأكيد من قدرتنا جميعاً على الدفاع عن مدينة القدس وصيانة هويتها الأصيلة. لذا فقد عملت المنظمة بشكل دؤوب وبالتنسيق الوثيق مع فلسطين لحشد الدعم الدولي الكفيل بنيل فلسطين لعضوية اليونسكو، حيث كنا نتابع الدول دولة دولة ونقوم بالاتصال بها على مختلف المستويات لتأمين دعمها لحق فلسطين في الانضمام لهذه المنظمة الدولية.

وأشير إلى أنه سبق لي وأن دعوت من على منبر المجلس التنفيذي لليونسكو إلى أن تتبنى اليونسكو قراراً شديد الوضوح بشأن الإجراءات الإسرائيلية في القدس وأن تسعى إلى تنفيذه. كما أن تبنّي اليونسكو لقراراتها الأخيرة بشأن القدس كان ثمرة مهمة لتعاون المجموعة العربية والإسلامية وحركة عدم الانحياز. وهو تعاون محمود نأمل أن يتعزز ويتطوّر خدمة لهذه القضية العادلة.
والى جانب التحرّك السياسي والدبلوماسي، بادرنا بما لدينا من إمكانيات لتقديم ما نستطيع من دعم للمؤسسات المقدسية، آخذين في الاعتبار أن الخطّة القطاعيّة التي أعدّتها السلطة الوطنية الفلسطينية تشكّل إطاراً منهجياً مناسباً يحدّد أولويات العناية بالقطاعات الحيوية في مدينة القدس. ولا بدّ أن أشير إلى أنّ الدورة الأخيرة لمجلس وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي التي انعقدت في كازاخستان، قد تبنت الخطّة الفلسطينية لتنمية القطاعات الحيويّة في القدس، وأصبح واجباً على دولنا الأعضاء ومؤسساتنا التمويلية المساهمة في تنفيذها وتحقيق أهدافها.

إن التحدّي الذي تخلقه ممارسات إسرائيل المجافية للقوانين الدولية في القدس، ينبغي مواجهته على أرض القدس ذاتها عبر تثبيت أهلها من خلال الاهتمام بالقطاعات الحيويّة وبناء وتطوير المرافق التعليمية والصحّية وتحسين ظروف حياة المقدسيين لتعزيز صمودهم ومُساعدتهم على مجابهة ما يُراد لمدينتهم من محاولات تهويد. لذلك، اجتهدت منظمة التعاون الإسلامي ومختلف المؤسسات المنضوية في منظومتها في بذل ما يمكن، لدعم القدس ومؤسساتها وأهلها.

وإدراكاً منّا لما يمثّله قطاع الشباب من ركيزة مهمة في الوقوف في وجه محاولات تهويد المدينة المُقدسّة، بادرنا إلى الاهتمام بالمؤسسات التي تعنى بالشباب في القدس. وقد انتهينا من تنفيذ مشروع لتنمية قطاع الشباب في القدس استفاد منه مئات الشباب المقدسي. وفي الوقت ذاته، واصل البنك الإسلامي للتنمية تمويل عدد من المشاريع في مختلف القطاعات في القدس، إضافة إلى مشاريعه الأخرى الهادفة إلى تنمية قطاعي الصحة والتعليم في المدينة المُقدسّة. وعلى جانب آخر، واصل صندوق التضامن الإسلامي في تمويل ترميم وتأهيل عدد من مدارس القدس الشريف، وذلك الى جانب ما تقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف من مشاريع مختلفة في شتى الميادين في المدينة المُقدسّة.

لا بدّ من القول أن ما يتمّ تقديمه للقدس ضئيل ومتواضع جداً بالنظر إلى ما تحتاجه المدينة لمواجهة المشروع الإسرائيلي الضخم الذي يتسم بالمنهجية وتتوفر له ميزانيات كبيرة توفرها دولة الاحتلال، والجمعيات الاستيطانية، والأثرياء الداعمون للاستيطان من مختلف أنحاء العالم. لذا فإنني أوجّه الدعوة للدول الإسلامية، وللمقتدرين من شعوبها، وللمؤسسات التمويلية فيها لتقديم كل ما يمكن لنصرة مدينة القدس. كما أوجّه نداءً في هذه المناسبة إلى عواصم الدول الإسلامية التي ترتبط باتفاقيات توأمة مع مدينة القدس إلى تخصيص جزء ولو يسير من موازناتها السنوية لدعم مشروعات حيوية في مدينتهم التوأم القدس. وأعتبر ذلك هو أضعف الإيمان لدعم مدينة يشكل الدفاع عنها وإنقاذها من السبي والظلم والتعسّف جزءاً من التزامنا ومسؤوليتنا حتى تعود القدس منارة ومركز إشعاع حضاري كما كانت على مرّ العصور.

السيدات والسادة،

لقد أثبتت الأشهر الأخيرة أن هناك مجالات كثيرة للعمل على المستوى الدولي دعماً لفلسطين وقضيتها العادلة. وضمن هذا الفهم، فقد تحرّكت منظمة التعاون الإسلامي بقوة لمساندة حق فلسطين في نيل عضوية الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة. وتبذل المنظمة في الوقت ذاته، وبتنسيق وثيق مع دولة فلسطين، جهوداً دؤوبة لحث دول العالم لضمان تأييدها لحق فلسطين في نيل عضوية الأمم المتحدة أسوة ببقية شعوب العالم.

وأودّ أن أؤكد من على هذا المنبر بأن منظمة التعاون الإسلامي لن تتوانى عن العمل في المحافل الدولية كافة، والتنسيق مع الدول الأعضاء، لمواصلة الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها على مدينة القدس والمسجد الأقصى المبارك. كما نؤكد تضامن منظمة التعاون الإسلامي والأمة الإسلامية جمعاء مع الشعب الفلسطيني في سعيه لاسترداد حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرّف بما فيها حقه في العودة والحرية وتقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته،،،

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/